محاضرة رقم: ٣	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
اسم المادة باللغة العربية	التحديث في الدول الاسلامية
اسم المادة باللغة الانكليزية	Modernization in Islamic countries
المرحلة	الثالثة
السنة الدراسية	٢٠٢٣-٢٠٢٤
الفصل الدراسي	الاول
المحاضر	م.د. سالم اسماعيل مصطفى/ م.د. سجاد عبد المنعم مصطفى
عنوان المحاضرة باللغة العربية	الدولة العثمانية والحرب العالمية الاولى
عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية	The Ottoman Empire and the First World War
المراجع والمصادر	سقوط العثمانيين- يوجين روغان
	ظهور تركيا الحديثة- برنارد لويس
	تاريخ تركيا الحديث- كريم مطر الزبيدي

الدولة العثمانية والحرب العالمية الاولى:

دخلت الدولة العثمانية الحرب في ٤ تشرين الثاني عام ١٩١٤ الى جانب المانيا بموجب اتفاقية معقودة بين الجانبين (الحلفاء: بريطانيا وفرنسا وروسيا) (المحور: المانيا والنمسا وبلغاريا والدولة العثمانية)، وقد عارض الكثير من الوزراء دخول الدولة العثمانية للحرب خاصة انها كانت تعاني من اوضاع اقتصادية صعبة وكذلك عارض الرأي العام العثماني دخول الحرب،

لكن الاتحاديين وجدوا ان من مصلحة الدولة العثمانية دخول الحرب لتعويض هزائمها واستعادة الاراضي التي فقدتها.

برز خلال المعارك التي خاضتها الدولة العثمانية قائد عسكري يدعى مصطفى كمال، بعد الانتصارات التي حققها مصطفى كمال رقي الى رتبة امير لواء وصار يعرف باسم مصطفى كمال باشا، بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب بدأت الدول المنتصرة تتقاسم املاك الدولة العثمانية ووقعت العديد من المعاهدات المذلة منها معاهدة سايكس بيكو التي قسمت الوطن العربي بين الدول المنتصرة.

بدأت الدولة العثمانية تلقي سلاحها وبدأ الحلفاء يستعدون لاحتلال اسطنبول ودخلوا معظم المدن العثمانية، فبدأ الاتراك يشكلون جمعيات وطنية اطلق عليها اسم جمعيات الدفاع عن الحقوق وكان هدفها مقاومة المحتلين والحصول على الاستقلال، واضطر السلطان محمد وحيد الدين (محمد السادس) الذي تولى العرش بعد اخيه محمد الخامس في ٣ تموز ١٩١٨ على قرار تسريح اعداد كبيرة من الجيش العثماني وفي ايار عام ١٩١٩ ارسلت الحكومة العثمانية مصطفى كمال الى الاناضول كقائد عام للجيش في ارضروم وسيواس، وما ان وصل الى هناك حتى اعلن معارضته وعدم اعترافه بهزيمة العثمانيين وارسل الى الولايات الاخرى داعياً الى رفض السلطان لاستسلامه للحلفاء مما دفع السلطان لاعتباره خارجاً عن القانون اما الوطنيون فقد التفوا من حوله وعدوه قائداً لهم.

الاوضاع السياسية والعسكرية في تركيا بعد الحرب العالمية الاولى حتى عام ١٩٢٠:

(مؤتمرات الحركة الوطنية التركية)

كانت الهزيمة في الحرب العالمية الاولى واحتلال جزء من البلاد وتسريح الجيش وتصادم السلطان محمد السادس مع الاعداء وافلاس الحكومة العثمانية من بين العوامل التي

بينت ان التحرر الوطني لا يمكن تحقيقه الا من خلال القوة الشعبية ثم المقاومة الشعبية تلك المقاومة التي يجب ان تكون سياسية ومؤسساتية وليست مجرد قوة شعبية الا ان اصرار الشعب التركي على رفضهم للخضوع لتلك السيطرة كان له دور بارز في ظهور جمعية وطنية نددت بتلك المشاريع وحملت السلاح بوجه المحتلين لاسيما بعد ظهور شخصية مصطفى كمال، وقام اليونانيون بإنزال قواتهم على شاطئ مدينة ازمير وبإيعاز من الحلفاء تم لهم احتلال المدينة، فقام مصطفى كمال باستدعاء بعض القادة العسكريين، اخذ مصطفى كمال يعد العدة لعقد مؤتمر وطني في **ارضروم** يمثل الامة التركية وينطق بلسانها، لان المجلس في اسطنبول كان مغلوباً على امره فطلب مصطفى كمال من الجنرال كاظم بكير، بصفته قائد جيش ديار بكر ان يدعو القادة العسكريين ومندوبي الاقاليم المجاورة الى عقد مؤتمر في ارضروم وحضر كاظم والقادة العسكريون ومندوبو المناطق الى ارضروم حيث انعقد في ٢٣ تموز–٧ اب ١٩١٩.

وما كان من السلطان محمد السادس الا ان عزل مصطفى كمال من القيادة وجرده من رتبته العسكرية، واصدر عليه حكماً بالإعدام، واخطر جميع السلطات المدنية والعسكرية في الاناضول بعصيان اوامره واعتباره خارجاً عن القانون.

وبعد مدة قصيرة عقد **مؤتمر سيواس** (١٢–١٤ ايلول عام ١٩١٩) رافعاً شعار انقاذ البلاد من خطر التقسيم وان الاراضي الداخلة ضمن الحدود التركية غير قابلة للتجزئة ولا يمكن سلخها تحت أي ظروف، والمطالبة بعدم الانصياع للأوامر الصادرة من حكومة السلطان محمد السادس الذي تحول الى اداة طيعة بيد البريطانيين والفرنسيين لاسيما بعد ان اتبع سياسة الاستسلام تجاه الحلفاء الذين لم يلتزموا ببنود هدنة مودرس.

مثلت قرارات بيان ارضروم ورقة عمل اساسية لمؤتمر سيواس الذي عقد في ٤ ايلول عام ١٩١٩ الساعة الثانية بعد الظهر، اذ القى مصطفى كمال كلمة الافتتاح ثم طرح موضوع

انتخاب رئيس للمؤتمر بواسطة الاقتراع السري، ففاز مصطفى كمال بالإجماع، ثم بدأت المناقشات ولم يكن لغالبية المندوبين اهداف واضحة، مما جعل المناقشات تطول كثيراً لاسيما ان فريق من المندوبين كان يرى انهم لا يستطيعون مجابهة بريطانيا لوحدهم فطالبوا بانتداب امريكي على تركيا، الا ان مصطفى كمال رفض ذلك بشدة وانتخب المندوبون لجنة تنفيذية لتتولى اعمال الحكومة المؤقتة المستقلة عن حكومة اسطنبول كما انتخبوا مصطفى كمال رئيساً لتلك اللجنة، وارسلوا بناءاً لطلب مصطفى كمال برقية الى السلطان طالبوا فيها بعزل صهره الداماد فريد باشا من رئاسة الوزراء، كما اصدر امره الى جميع القادة العسكريين بعزل الاناضول عن العاصمة وقطع المواصلات السلكية واللاسلكية معه وتحويل جميع الضرائب والايرادات والمراسلات الحكومية اليه مباشرة في سيواس وطرد جميع الموظفين المدنيين الموالين للحكومة المركزية من مناصبهم واحلال اشخاص موثوق بهم محلهم.

اضطر السلطان امام المطالبة الشعبية الى التضحية بالداماد فريد باشا وتشكيل حكومة جديدة برئاسة عضو مجلس الاعيان علي رضا باشا، من جهة اخرى كان السلطان واتباعه يخططون للقضاء على الحركة الوطنية عن طريق علي رضا الذي تظاهر بالتعاطف مع الحركة الوطنية واجراء انتخابات جديدة تدخل فيها الحركة الوطنية، كما تم اجراء انتخابات عامة في البلاد، وبالفعل تم تحديد الاول من كانون الاول عام ١٩١٩ موعداً لإجراء انتخابات مجلس النواب في البلاد.

جرت الانتخابات في جو من الضغط والتزوير اللذين مارستهما الحكومة لإسقاط المرشحين الوطنيين، الا انهم فازوا رغم ذلك كله بأكثرية المقاعد ١١٦ مقعداً من مجموع ١٧٥ مقعداً، وانتخب مصطفى كمال نائباً عن ارضروم، وتقرر افتتاح مجلس النواب الجديد في ١٩ كانون الثاني عام ١٩٢٠ فوجه مصطفى كمال دعوة الى جميع النواب من اتباعه لعقد اجتماع

تمهيدي في انقرة، من اجل وضع خطة عمل قبل مباشرة النشاط البرلماني في العاصمة، وفي هذا الاجتماع اقترح نقل مقر البرلمان من اسطنبول الى انقرة، حتى يكون النواب اكثر حرية في التعبير عن افكارهم ومواقفهم السياسية وبعيدين عن تأثير السلطان وقوات الاحتلال المسيطرة على العاصمة آنذاك، الا ان النواب وقد غرهم ما احرزوه من نجاح رفضوا ذلك الاقتراح بحجة انهم اصبحوا ممثلين شرعيين للامة.

الا ان حصولهم على اقرار مجلس النواب ذي الاكثرية الكمالية للميثاق الوطني في ٢٨ كانون الثاني عام ١٩٢٠، عندئذ قرروا خنق الحركة بالقوة، بالمقابل وجه ممثلو الحلفاء مذكرة الى السلطان طالبوه فيها بإقالة وزير الحربية ورئيس الاركان العامة للجيش بحجة انهما ساعدا مرشحي الحركة الوطنية في الانتخابات.

جرت حملات اعدام على يد الحلفاء للمتهمين بالانتماء الى فرق الانصار والمنظمات الثورية ضد الاحتلال، واستسلم السلطان نهائياً لرغبات الحلفاء اذ اعاد الداماد فريد باشا الى رئاسة الوزراء المعروف بعدائه للحركة الوطنية، والذي مارس سياسة البطش والاعداء لأعضاء الحركة الوطنية بمساعدة الجمعيات الرجعية كجمعية اصدقاء الانكليز ولجنة انقاذ الخلافة وجمعية حراس النظام، واعقب ذلك حل مجلس النواب القديم في ١١ نيسان ١٩٢٠، وجاءت تلك الاجراءات بمثابة اطلاق يد وزارة الداماد فريد باشا في سياستها الموالية للحلفاء والمناهضة للحركة الوطنية.

ادى احتلال اسطنبول والارهاب الذي مارسه الحلفاء الى انفجار الغضب الشعبي فجرت في البلاد اجتماعات ومظاهرات جماهيرية تحت شعار (الموت للمحتلين) واخذت تتألف في القرى والمدن لجان للدفاع عن تركيا وفصائل مسلحة الهدف منها مقاومة المحتل وبوشر بجمع الاموال والسلاح وارسلت من جميع انحاء البلاد الى اسطنبول برقيات تطالب بسحب القوات

الاجنبية واستقالة حكومة الداماد فريد باشا، وعقد مؤتمر الصلح في باريس لغرض تسوية الامور بعد الحرب وفرضت معاهدة سيفر على الدولة العثمانية وارغموا رئيس حكومة الداماد فريد باشا على توقيعها في ١٠ اب ١٩٢٠، وقد جاءت نصوص هذه المعاهدة بمثابة حكم الاعدام على تركيا، وبعد اقرار معاهدة سيفر التي كبلت تركيا بقيود كبيرة جداً ونشرها في الصحف الرسمية حتى لفت تركيا عاصفة من السخط الشعبي، وادرك الشعب التركي ان مؤتمر باريس ليس سوى مؤامرة للقضاء على الترك كجنس وابادتهم، وقد هرع الناس من شتى انحاء البلاد للتطوع في صفوف الجيش الوطني من اجل القتال والمقاومة والف مصطفى كمال حكومة (سلامة وطنية) ادخل فيها فوزي جاقماق وزيرا للحربية، وعدنان اديوار وزيرا للداخلية، وسامي بكير وزيرا للخارجية، كما عين عصمت اينونو رئيساً لهيئة اركان الحرب.

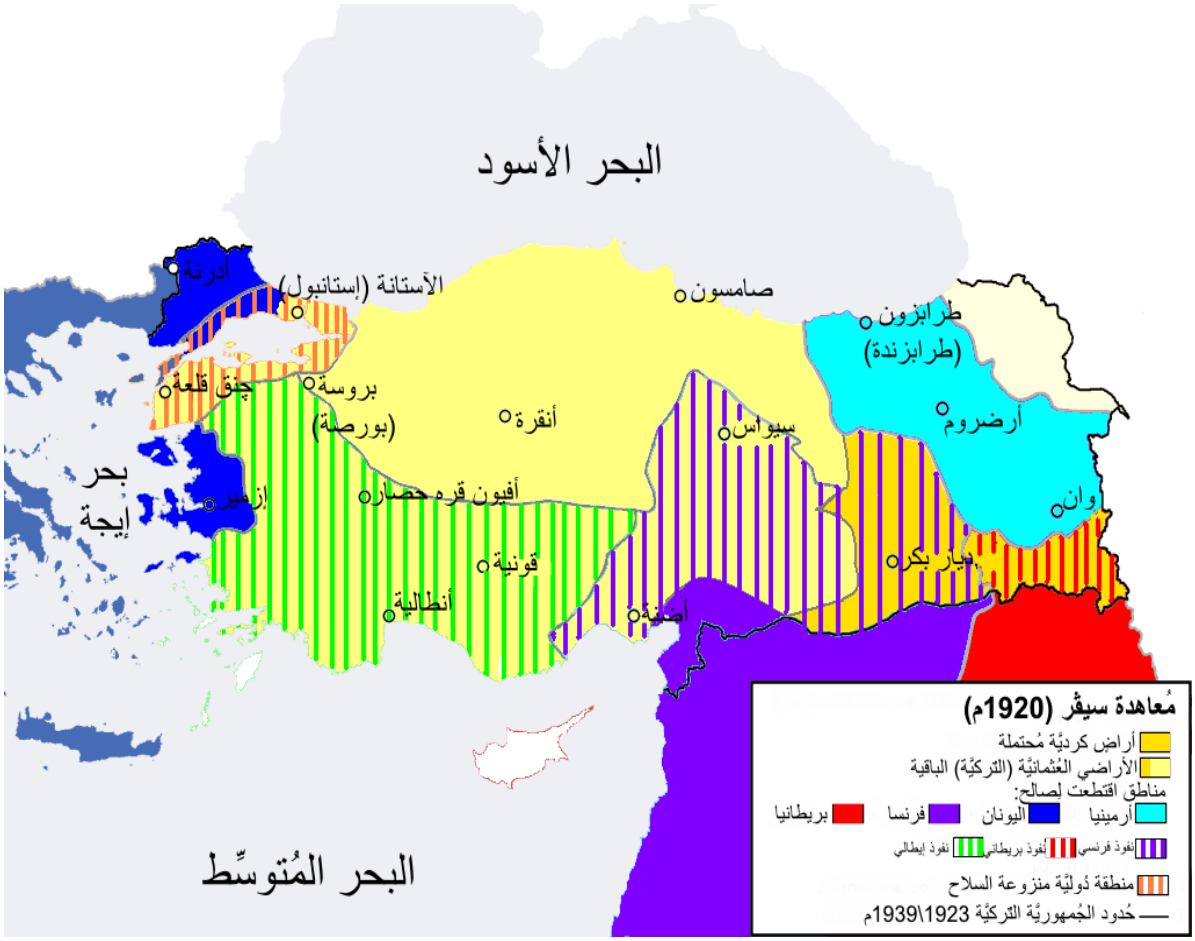

وفي مساء اليوم نفسه جمع مصطفى كمال في مكتبه اعضاء الحكومة الجديدة وعرض عليهم الاوضاع العامة في البلاد وافرازاتها، ووضع امامهم خطة لإنقاذ الوطن من الاحتلال قضت بالتخلص اولاً من الخطر الداخلي وتطهير البلاد من حركات التمرد الكردية والارمنية ومن القوات الموالية للسلطان، وبعد الانتهاء من ذلك كله يمكن التوجه نحو الخطر الخارجي، استطاع مصطفى كمال ان يحقق انتصارات على قوات السلطان وقوات الحلفاء وعندما وصلت انباء هذه الانتصارات الى مؤتمر الصلح تداعوا الى عقد اجتماع عاجل لدراسة الموقف.

مصطفى كمال

محمد الخامس

محمد السادس

كاظم بكير

الداماد فريد باشا

عصمت اينونو

فوزي جاقماق

عدنان اديوار